رمزية الالوان في الازياء التاريخية النسائية والرجالية المرحلة العباسية أنموذجا

صلاح عبد الغني حسين
الجامعة التقنية الوسطى/ معهد الفنون التطبيقية

الملخص:

تعد الألوان في الأزياء التاريخية وللمرحلة العباسية تثير الكثير من الاهتمام في جملة من رموز الألوان ، فقد استخدمت الألوان في كثير من أوجه الحضارة الإسلامية في الملابس ، والعمارة ، والأثاث الخشبي والمعدني . وقد كان يزيد من بهاء هذه الأوجه ويمنحها القيمة الجمالية العالية .

لذلك فأن من الضروري دراسة رمزية اللون في الأزياء التاريخية فهو لا يمثل كشفا جديدا بقدر ما هو تأصيل و مؤصل في ظاهرة الحياة العربية والإسلامية .

لذلك فقد تناول الباحث دراسة رمزية الألوان في الأزياء التاريخية في المرحلة العباسية أنموذجا ، وقد توجه الباحث في إطاره النظري لدراسة المفهوم العام للرمز اللوني في الفن ، ورمزية اللون في الأزياء ، وكذلك إلى اللون في التراث الإسلامي (موارد اللون في القران الكريم) واللون في الأزياء العباسية .

وقد اعتمد الباحث في إجراءات بحثه جملة من معايير رمزية اللون في الأزياء التاريخية كآلية في تحليل نماذج عينته للوصول إلى أهداف بحثه . وقد آل البحث إلى نتائج أظهرت نجاح رمزية اللون في الأزياء التاريخية ، وما للمستفيد من أحاسيس عالية لتكلل الرمزية اللونية .

مشكلة البحث والحاجة إليه :

تتكون ثقافة أي مجتمع من المجتمعات من عدة انساق منها نسق الآداب ، ونسق الفنون ، ونسق الشعائر، ونسق العادات ، والتقاليد ، والدين ، والأعراف وغيرها من الأنساق ويمكن إن يتفرع كل نسق إلى انساق فرعية. وان المغزى الرئيس من وجود هذه الأنساق واستخدام

دلالاتها ومدلولاتها هو التعبير أو التواصل مع الآخرين عبر انساق الثقافة المختلفة والمؤتلفة والتي يعد الرمز جزءاً أساسياً مهماً وضروريا فيها .

وان رمزية اللون في الأزياء احد الأنساق الرمزية في الفن ويدخل في تكوينه على درجة من الأهمية ولا غنى لأية ثقافة عنه ، والرمز هو احد معطيات مصمم الأزياء سواء باستخدام لغة التصميم التفصيلي للزي أم التصميم ألتزييني للزي وذلك ما يثير ويدفع المصمم والعاملين معه على العمل بنفس الاتجاه حيث التعاطي مع ما متوفر من رموز والعمل على الترميز لغرض تشكيل بنية تصميم الزي ولما كان الرمز اللوني بالضرورة يحتمل دلالة ابعد مما يبدو عليه في الواقع فأن ما يدخل الرمز في تركيبه يمتلك هذا البعد وهو بعد فكري فلسفي . كما انه يتضمن بعدا جماليا يظهر في ابسط صوره بفاعلية الذي يكتنف الرمز بالصورة الكلية للعمل الفني (تصميم الأزياء) وهذا احد الأمور التي توضح أهمية القيام بعملية الترميز ودورها في إنشاء العمل الفني فكرا وشكلا . وبناء على ما تقدم تعد رمزية الألوان من أكثر العلاقات الفعالية في الحياة العامة – ومثالا على ذلك اللغات المنطوقة والمكتوبة والمسموعة على اختلافها وكثرتها هي رموز كما إن الرموز أو الرمزية من العلاقات الشائعة الاستخدام في عموم الفنون والآداب وعليه يشكل الرمز جانبا مهما في تصميم الأزياء ووجود ظاهرة تستوجب الوقوف عندها ودراستها . وبهذا تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الأتي :

ما هي الأبعاد الرمزية للألوان في الأزياء العباسية = النسائية والرجالية ؟ .

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث في تسليطه الضوء على رمزية الألوان في الأزياء التاريخية ليفيد منها مصممو الأزياء والعاملون في هذا المجال ، وتحديد توصيفاتها ضمن اطر معرفية لمفهوم الرمزية اللونية على تباين مستوياتها ، وعليه تكمن اهمية البحث بما يأتي :

1- قد يسهم البحث في توسيع أفاق الأطر المعرفية لمفهوم رمزية الألوان في الأزياء التاريخية في المرحلة العباسية أنموذجا .

2- قد يسهم البحث في اغناء الجانب المعرفي للمهتمين في مجال تصميم الأزياء .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى كشف الأبعاد الرمزية للألوان في تصاميم الأزياء العباسية .

حدود البحث :

الموضوعية : رمزية الألوان في تصاميم الأزياء العباسية .

المكانية : البلاد الإسلامية في فترة الحكم العباسي (العراق) ومنها الأزياء العباسية المتمثلة

1- ملابس الجسم .

2- ملابس القدم .

3- ملابس الرأس .

الزمانية :مرحلة الحكم العباسي الممتدة من سنة 145 هـ – 656 هـ .

تحديد المصطلحات :

1- **رمزية اللون** : إن رمزية اللون مبنية ثقافيا على روابط تختلف باختلاف الزمان والمكان والثقافة ، ورمزية اللون في مجال مستمر للدراسة تعتمد على مجموعة كبيرة من الأدلة التراثية القصصية ، ولكن لا تدعمها بيانات من دراسات علمية مثبتة.

2- **الأزياء** : وهي جمع مفردة زي المقصود بها هو لباس يرتديه الفرد عادةً في كل أنشطته الداخلية أو الخارجية التي يقوم بها ويختلف من قسم إلى أخر حيث يقيه من حرارة الصيف وبرودة الشتاء (1) .

وفي اللغة العربية هي جمع زي وتعني اللباس أو الرداء بمعنى أن كل ما يرتديه الإنسان أو يغطي جسمه من رأسه إلى قدميه يعد زياً (2) .

ويعرف الباحث الزي إجرائيا بأنه : كل ما يرتديه الإنسان ليستر به نفسه ويقيه وطأة الظروف البيئية ، ويعبر من خلاله عن مستويات مختلفة ، اقتصادية ،ثقافية ، حضارية ، عقائدية ، فضلا عن كونه وسيلة للتواصل ورسالة تصفح عن مؤثرات نفسية ورغبة إنسانية في الاندماج بالوسط الاجتماعي .

الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول

المفهوم العام للرمز اللوني في الفن :

دأب الإنسان منذ البداية البشرية على الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم عن طريق إنشاء نماذج من الكلمات والصور لتمثيل ظواهر الحياة وعلاقاتها من خلال تجاربه ، والرموز هي إحدى المبتكرات الإنسانية ، فهي تتناول العلم الإنساني وانفعالاته ، ولصعوبة تصوير فكرته أصبح من الضروري إن يجسدها في شكل رموز لها معانٍ مرتبطة عند الناس ، وهذا الشكل حيا أو صامتا هو بديل عن الفكرة يحمل معناها . والرمز اللوني في الفن بطبيعته هو تعبير عن احتياجات إنسانية ، وقد أضفى الإنسان بفنونه على كل ما حوله طابعا جماليا خاصا ورمزا فنيا ، فالرمز في مجال الفن متطور وأكثر حرية فهو يسمو بالإشارة على الأشياء المألوفة متخذا معنى جديداً ، هو ينشأ أصلا من ارتباطات شخصية تولد في عقل الفنان وتعبر عن خصوبة رؤيته الفنية وهو ما يسمى بالرمز اللوني الفني ، ولرمز اللون الفني معنى جمالي يساعد على تفسيره وفهمه.

والرموز الموجودة في الفن توجد على مستوى مختلف من المعاني عن العمل الذي يتضمنها ويحتويها ومعانيها ليست جزء من فحواها . ولكي نتوصل للمعنى الجمالي لرمز اللون الفني يجب إن نفرق بين رمز اللون الفني وبين غيره من الرموز ، فمع تطور البحث في الفن ظهرت العناية بمشكلة اللغة والمعنى وظهرت نظريات عديدة .

فلغة التكنولوجيا تستخدم أسلوب الأمر وما ينبغي إن يتخذ في ظروف معينة فهي لا تقرر حقيقة ولا توصي بقيمة معينة إما اللغة العلمية فتقدم تنبؤات دقيقة لأنها تكشف العلاقة بين الإشارات ودلالاتها في الواقع بحيث تخضع هذه العلاقة للتحقيق العلمي إما اللغة الجمالية الفنية فهي لغة معبرة عن قيمة معينة مثل قولنا (هذه لوحة رائعة) عند ئذن يصبح للفن واللون لغة لتوصيل القيم . فرموز اللون الفني تختلف في دلالاتها عن الإشارات المستعملة في اللغات الأخرى ، لذلك من الضروري التفريق بين رمز اللون الفني وبين الرموز والعلاقات المستخدمة في العلم وهي الدراسات المنطقية التي تعرف باسم (دراسة الرموز ودلالاتها) (فالعلوم المختلفة تستخدم إشارات مختلفة تسميها رموزاً مثل الحروف والأشكال

والأعداد ولكنها ليست رمزاً بالمعنى الدقيق للكلمة وإنما هي مجرد إشارات) (3) . والفرق بين الإشارة ورمز اللون الفني يرجع إلى إن الإشارة ليس لها معنى نستمده من تأملنا لها وإنما نستمد دلالاتها من الشيء الذي نتفق على إن نستعملها للإشارة إليه ، وإما الرموز الفنية أو رموز اللون الفنية فلها في ذاتها معنى خاص بها والانفعال معها فالصلة بين الشكل والمضمون في العمل الفني صلة طبيعية وليست علاقة مصطنعة أو اتفاقية بين الإشارة ومعناها .

وفي الفن هناك علاقة خصوصية تنشأ بين الإنسان وبين العناصر الجمالية في الطبيعة والحياة، بفعل ما يولده هذا الأثر أو ذاك من حالات نفسية وروحية وبفعل توافق هذه الأشياء في هذه الحالات (وجوهر الحياة لا يمكن التعبير عنه وعن جمالياته إلا بالرمز الذي يمس المناطق الأكثر عمقاً وذاتية في النفس) (4) . وان التخاطب في الفن واللون هو ظاهرة معقدة من ظواهر الشعور فهناك علاقة وثيقة بين الرمز والتعبير فهما ينبعان من مصدر واحد مشترك من حياة الإنسان الذاتية في تفكيره وأحاسيسه فالحرب على العالم المادي الملموس يمكن جداً التعبير عنها بالمقارنة والاستعارة لكن جوهر الحياة لا يمكن التعبير عنه إلا بالرمز ونتيجة لذلك تنتج الصور على سبيل المثال التي تتخذ قوة رمزية تمس المناطق الأكثر عمقاً وذاتية في النفس .

مزية اللون في الأزياء :

لقد تطور تصميم الأزياء أو الأزياء ورموزها اللونية عبر العصور مع تطور الذوق الفني وابتكار التصاميم ، وتقنيات صناعة الخامات ، ويضفي المصمم من خلال رمزية اللون دلالات واضحة عن طبيعة الشخص ولما تتضمنه الأزياء من قيم وإمكانيات تعبيرية وجمالية فضلا عن إبعاد رمزية اللون الواسعة هذا مما فرق أو حدد الأزياء في المناسبات .

هذا وتأتي أهمية الرمزية اللونية في الزي كونها توحي أو ترسل أفكاراً للمتلقي وتقدم له البيانات عن الشخصية دون الاستعانة بالكلمات أي قبل بدء السؤال هذا فضلا عن إن (للأزياء وظيفة جمالية تساهم في تشكيل الشكل النهائي للشخص) (5) .

فالوظيفة التي تقوم بها الأزياء تتضمن بعدا رمزية اللون فضلا عن البعد الجمالي ، ذلك لأن الأزياء تقوم بإخفاء عيوب الجسد ومنحه معالم شخصية خالية من العيوب قدر المستطاع . وبذلك يظهر الزي على درجة من التناغم بين الرمزية اللونية والخطوط التفصيلية أو التزينية واللون والملمس ، وعليه تكون وظيفة الأزياء هي تقديم فكرة أولية عن

طبيعة الشخصية ، فالأزياء واحدة من العلامات التي تربط بين الشكل والمضمون لذا يجب أن تتسم هذه العلامة بوضوح الدلالة وانفتاحها على التفاعل مع العلامات الأخرى لتعزيز رمزية اللون في الأزياء .

وأن الأزياء تقدم تنوعا من خلال بعض الأشكال والأحجام والرمزية اللونية وهذا المظهر يمكن جعله صورة أسلوبية بصرية يتم عبرها التأكيد على شكل أو جزء من الزي إذ يتم ذلك من خلال دور المنظور الإيحائي الذي يقارب دور أي انجاز فني تؤديه بقية العناصر الأخرى ، أن الإشارة إلى القدرة الإيحائية الناتجة من الرمزية اللونية في الزي تعطي تفسيرا واحدا هو أن إيقاعية الزي الممتدة بمقتضى الزمان والمكان تكفي وحدها لضبط الرؤيا .

ومن الممكن استخدام الزي والرمزية اللونية كوسيلة مؤثرة تحمل المصمم على إيجاد تصاميم لأشكال ذات معنى ورؤيا ومقاصد مستمدة من المعطى الفكري وتكون جذابة ، والرمزية اللونية في الزي لا تعد نشاطا تنحصر مهمتها في تفسير المضمون من حيث مادته وصورته فحسب بل تمثل عملية تطور ونمو في المضمار الفكري من جهة وكون الرمزية اللونية في الزي إلى جانب الشكل التصميمي التفصيلي والتصميمي ألتزيني تشكل الإطار البصري لأنها تشير إلى الاستجابات المباشرة للإدراك الصحيح لأنه يعتمد على العوامل الخارجية التي تحقق الرضا والقبول المعمول عليه لدى المتلقي من جهة أخرى .

ويرمز اللون الأبيض إلى السلام والاستسلام، بينما يدل اللون الأسود عند الكثير من الشعوب على الحزن والموت، واللون الأزرق الحقيقة أو الفلسفة ويعني كذلك طرد العين والحسد .

كما إن الشياطين عند بعض الشعوب لونها ازرق ، وأما في تقاليد البعض الأخر من الشعوب يعني الحركة والبركة والحياة وعلى العكس ، فأن الأحمر لديهم هو الشيطان ولدى الصينيين هو المعرفة أو السجية البشرية .

(كما نجد إن رموز أجناس البشر كانت غير الرموز اللونية الدلالية المألوفة الآن ، إذ كان يرمز للمصريين باللون الأحمر ، وللأشوريين باللون الأصفر ، وللشماليين باللون الأبيض ، وللأفارقة باللون الأسود) (6) .

وعليه يمكن القول إن اللون ارتبط منذ القدم بدلالات ومعانٍ ورموز يألفها الإنسان ضمن بيئته، وكان لها تأثير واضح إذ مازال يستخدمها في تشابهات مجازية عديدة ، فلكل لون معنى خاص به تشير إليه العديد من المصادر الفنية والدراسات السيكولوجية مثال ذلك (إن

اللون الأبيض هو الأكثر نورانية وصفاء ونقاوة وبراءة ، أما اللون الأسود فهو لون مظلم بمعانٍ كئيبة ومحزنة) (7) .

ومن هنا كان لرمزية الألوان أسس فسيولوجية ، (إذ وجد بعض العلماء عن طريق التجارب والتحاليل ، إن نبض الإنسان يتسارع أثناء رؤيته للون الأحمر وللون الأصفر ، كما يزداد توتر الضغط الشرياني ، أما الألوان الباردة مثل الأخضر والأزرق وكذلك الأسود فلها مفعول معاكس) (8) . أي إن (الألوان تحدث تأثيرات نفسية في النفس البشرية ، مباشرة وغير مباشرة ، أما المباشرة منها فهي التي تستطيع إن تظهر شيئا ما أو بمعنى يدل على تكوين عام بمظهر الفرح أو الحزن وغيرها من الدلالات النفسية)(9).

هذا ما أفاد الكثير من الباحثين والدارسين في الاستدلال على اختيار البعض ضمن اختصاصات معينة للألوان ورموزها ، والتي تؤدي دورا مهما في إظهار المعاني الروحية ويمكن القول إن اللون ورمزيته إحدى الوسائل أو الأدوات التي يستطيع الإنسان الاستعانة بها عن طريق عواطفه وأحاسيسه وطقوسه .

إذ قيل (إن اللون شعر صامت نظمته بلاغة الطبيعة وبيانها ، فهو كلامها ولغتها والمعبر عن نفسيتها)(10) ومن خلال اللون يمكن معرفة شخصية الفرد وما يرغب فيه وما يرفضه ، هذا لأن لكل لون رمزه ودلالته وللألوان تأثير في النفس قد يكون تأثيرا ايجابيا أو سلبيا عن طريق ما تحدثه فيها من إحساسات ، ويحصل منها اهتزازات يوحي بعضها بأفكار مريحة وأخرى مزعجة.

وفي حياتنا اليومية نجد الكثير من الصور التي تحمل المعاني والرموز والدلالات التي تشهد على ما للألوان من طاقة رمزية ، إذن للون في مجال الأزياء دلالات ورموز ومعانٍ مهمة لإحداث قوة جذب وانتباه وله الدور الكبير في التأثير على نفوس مشاعر المتلقين بمختلف ثقافاتهم.

اللون في التراث الإسلامي (موارد اللون في القرآن الكريم) :

لقد ذكر القرآن الكريم الألوان وهي (الأبيض ، الأسود ، الأحمر ، الأصفر ، الأخضر ، الأزرق)(11). وقد ذكرت هذه الألوان الستة وغيرها في القرآن الكريم في مناسباتها ، هذا وقد وردت الألوان كثيراً في القرآن الكريم بدلالات مختلفة ومتعددة ومن ذلك فأنها اتخذت لها دلالات رمزية ، منها في ربط بعض الممارسات الدينية بألوان خاصة وقد نص القرآن الكريم

على إن اختلاف ألسنة البشر وألوانهم (آيات لمن يتفكرون) (12) في حكمة الله وعظمة ملكه .

وقد ورد اللون الأبيض في احد عشر موقعا في القرآن الكريم وكانت دلالاته تشير إلى الصفاء والنقاء والعمل الصالح في الدنيا والآخرة آذ قال تعالى (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (13) . وكذلك قال جل شأنه (وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) (14) . وقال تبارك وتعالى أيضا (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ) (15) . ولعل الصفاء والنقاوة هو المقصود في اختيار اللون الأبيض عند المسلمين لباساً في إثناء الحج والعمرة وكفناً للميت واستخدم القرآن الكريم بياض الوجه يوم القيامة رمزاً للفوز في الآخرة نتيجة العمل الصالح في الدنيا . إما السواد في القرآن الكريم فقد ذكر سبع مرات آذ ارتبط خمسُ مرات منها بالوجه وما يتحول إليه من السواد في الدنيا والآخرة نتيجة سوء الأفعال . آذ قال العزيز الحكيم (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)(16) . وكذلك قال تباركت كلماته (تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) (17) . وقال أيضا العزيز الكريم (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ) (18) . وغير ذلك من المواضيع ، وورد اللون الأحمر في القرآن الكريم دل فيها على مشهد حسن آذ قال جل جلاله (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) (19) . وورد في الحديث النبوي الشريف في أكثر من خمسيين موقعا وبعضها في معناه الحقيقي والبعض الأخر بمعنى الأبيض ، كذلك جاء ذكر اللون الأصفر وقد حمل في أحيان عدة دلالات ورموزاً تخرج به من مجرد اللون ويبدو إن هذا اللون كان مكروهاً حينما يدل على معان متعلقة بالزينة التي تجلب الفتنة وتشغل عن أمور الدين (ووجد هذا اللون مرغوباً في دلالته ورمزيته عند الرسول (ص) على لون الإبل وهي صفة أداها الشعراء ، وكذلك وصف بالريح للإشارة إلى ما تدل عليه من دمار وخراب)(20) . كذلك اللون الأصفر لون مقدس ليس في الصين والهند فحسب وإنما في المسيحية الأوربية ، ولارتباط اللون الأصفر بالشمس والضوء فأستخدمه قدماء المصريين رمزاً لإله الشمس (راع) ، إذ وجد اللون الأصفر في خمسة أماكن في القرآن الكريم وظهر إن هذا اللون دل في الأماكن المذكورة على بعض صفات الحيوان والجماد ، ففي دلالاته على الحيوان نجد قوله تعالى (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) (21) . وقال عز من قال (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ

جِمَالَتٌ صُفْرٌ) (22) وفي دلالته على غير ذلك جاء قوله تعالى (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) (23) .

إما اللون الأخضر فقد جاء في القرآن الكريم ليشير إلى ملابس أهل الجنة ، آذ ورد اللون الأخضر تسع مرات في كتاب الله العزيز ومن الأماكن التي دل فيها على ثياب أهل الجنة قوله عز من قائل (وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ)(24). وقال جل شأنه (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) (25) . ودل على القيم في قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً) (26). وغير هذه المواضيع وقد أكد الحديث النبوي الشريف على الرؤية الخادعة لهذا اللون في قوله (ص) (إياكم وخضراء الدمن)(27) . وكذلك اللون الأخضر فيمثل في العقيدة والخلاص والخلود والتأمل الروحي ، ولارتباطه بالحقول والحدائق والأشجار ارتباط بالنعيم والجنة في الآخرة . وبالنسبة للون الأزرق إذ ارتبط بالقرآن الكريم بالشيء المكروه وقد ورد هذا اللون في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً)(28) . أي زرق الأبدان .

وجاءت الألوان الفرعية في القرآن الكريم بدلالات ورمزيات متعددة إذ جاء لون (الدهمة) في القرآن الكريم دالاً على شدة اخضرار الزرع إشارة إلى ما يعنيه ذكر من النعيم والرضاء عند أهل الجنة وورد هذا في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُدْهَامَّتَانِ)(29) . والدهمة عند العرب السواد وإنما قيل للجنة (مدهامة) لشدة خضرتها ، وجاء لون (الحوة) وهو اسود مائل إلى الخضرة أو حمرة مائل إلى السواد في القرآن الكريم دالاً على تغير لون النبات بفعل قدرة الخالق جل وعلا وجاء هذا اللون في قوله تعالى (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى *)(30) . وورد (الحور) في وصفه النساء البيض في الجنة ، في قوله تعالى (وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ *)(31) . ومن الألوان التي وردت في القرآن الكريم في صفة فعله تعالى وخلقه اللونان الوردي و(ألدهني) وقد وردا معا في قوله تعالى (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)(32) . والوردي لون احمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء أما ألدهني أو (الدهان) احمر كلون جهنم ، وجاء اللون (اليحموم) أي الشديد السواد في صفة الكفار الذين يعذبهم الله في جهنم فتسود

جلودهم من اثر ذلك ، قال تعالى (وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ *)(33) .

رمزية اللون في الأزياء العباسية :

المعلومات أو المصادر عن الألوان في أزياء العصر العباسي أو العصور العباسية قليلة وقد تكون مفقودة ، إذ استطاع الباحث أن يجمع الشيء القليل عنها وما هو يفيد بحثه. وقيل أن المعتمد العباسي أمر يوماً من إقلال طعام الجواري والغلمان لشراء الملابس . وقد تأثروا في طريقة لبسهم ونوعيته . فالمنصور في سنة 156 هـ اتخذ من القلانس الفارسية الطويلة لباساً رسمياً لرجاله بدل العمائم وكذلك الطيلسان والجوارب والسروال والأقبية . والألبسة حددت بثلاثة أنواع في تلك المرحلة وهي لباس الجسم ولباس القدم ولباس الرأس .

أولا:-

لباس الجسم :

1. **الجبة :** تلبس فوق الثياب فيها حشمة ووقار ويُتبع في خياطتها مقاييس لها أكمام وجيوب طويلة وعريضة (لبسها المسلمون في عهد الرسول (ص) اتخذها عمال الخلفاء الراشدين عند دخولهم على الخليفة) (34) . وقد تطورت في العصر العباسي وتنوعت فمن ضمنها المكفوفة الحواشي ، ومنها المحشوة أي المبطنة ومنها المصنوعة من الحرير أو القطن أو الكتان أو الصوف. وكان من ألوانها الأسود والبني و الأزرق الغامق والأخضر .
2. **القباء :** هي ثوب خارجي (يسميه أهل العراق اليوم بالزبون وأهل مصر والشام القنباز ، هي لباس فارسي الأصل أصبحت فيما بعد لباساً لرجال الدولة العباسية عام ثلاث مائة للهجرة (سنة 913 م) وكان يمنع دخول القصور ليالي الجمعة ألا من كان من الخواص المرتدين الأقبية السوداء) (35) . وقد لبس القباء الأمراء والقادة العسكريون ذات اللون الأسود وكذلك بالنسبة إلى الوزراء والكتاب فقد فُرض عليهم لباسها باللون الأسود أما الخدم والحاشية فكانوا يلبسونها بألوان مثل الأبيض والأخضر وباقي الألوان المختلفة ، والشائع منها كان اللون الأسود وهو اللون الرسمي .
3. **الدرعة :** وهي شبيهة بالجبة مفتوحة من الأمام لبسها الخلفاء والأمراء والوزراء والأغنياء كما لبسها الفقراء ، أما أنواعها فمنها الرقيقة ومنها المصنوعة من الديباج ومن اللوانها إذ كان الأسود وهو اللون الرسمي وكذلك اللون الأبيض والأخضر والبني.

4. **العباءة** : وهي من ألبسة الرجال وهي من لباس الفقراء لا أكمام لها ومفتوحة من الجهة الأمامية مصنوعة من الصوف وتكون مخططة على شكل سطور بيضاء وسوداء .

5. **الإزار** : هو قطعة من القماش تلف على الجسم والإزار يختلف في طوله فمنه الطويل ومنه القصير وقد شاركت المرأة الرجل في لباس الإزار وان الخلفاء والأمراء والأميرات والوزراء كانوا يلبسونه من افخر أنواع الأقمشة كالحرير الطبيعي وما ذلك وكانت (الألوان الأكثر شيوعا التي يلبسها الرجال هو الأبيض والأزرق أما عند النساء فكان الأحمر والأصفر والأحمر المائل إلى الصفرة والأخضر)(36) .

لباس الأميرات :

كان الشائع عن لباس الأميرات في عصر الدولة العباسية وخاصة بعد الانفتاح على حضارات وثقافات الأمم الأخرى بعد اتساع سلطة الدولة العربية الإسلامية فتأثرت ملابس المجتمع العربي بصورة عامة والخلفاء والأمراء ورجال السلطة خاصة وكذلك أميرات البلاط العباسي إذ استخدم في أقمشة ملابسهن خيوط الذهب والفضة وملابسهن المكللة بالجواهر والأحجار الكريمة وقد لبسن (أجود أنواع الحرير المستورد من الهند والصين والملون بالألوان الزاهية كالأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والكحلي)(37). أما جواري القصور العباسية فكن يلبسن القباء إذ كان مصنوع من القطن أو الكتان أو من الصوف أو الخز وكانت ملابسهن موردة بألوان الوردي أو الأحمر أو البرتقالي المائل إلى الصفرة .

أنواع الثياب :

كانت الثياب متنوعة في مادتها ومتفاوتة في أسعارها منها ما هو باهض الثمن والتي تكون محلاة بالذهب والفضة والجواهر والديباج ومنها ما هو رخيص الثمن كالثياب الصوفية والقطنية والكتانية ، (أما ألوانها فكانت متنوعة فمنها كثيرة الألوان والمصبوغة بالطيب والزعفران والعنبر إذ تُعد من ملبوسات النساء والفتيات والإماء)(38) . وبالنسبة إلى اللون الأبيض فكان مقتصراً على الرجال ولم تلبسه النساء إلا المهجورات منهن ، وقد لبسن السراويل والربطة فقط ذات اللون الأبيض ، أما بالنسبة للظرفاء فأنهم كانوا يمثلون الطبقة الأنيقة الهندام (فكانت هذه الطبقة تراعي اختيار الألوان المناسبة و الموافقة بعضها مع بعض في الملابس)(39) . فتجنبوا لبس الثياب الملونة واعتبروها من لباس النساء والإماء وكانوا يؤكدون على إن أحسن الزي هو (ماتشاكل أو انطبق وتقارب واتفق)(40) . هذا مما يدل على أنهم كانوا ينتقون ملابسهم بشكل دقيق ومن جميع جوانبه كاختيار الألوان

وتنسيقها مع الجانب البنائي التفصيلي للزي وأيهما أكثر انسجاما مع الأخر بالإضافة إلى الجانب التصميمي ألتزييني وأيهما يكون أصلح للمناسبات التي يُدعون لها وبنفس الوقت منهم من اتخذ اللون الأبيض تمسكاً بقول الرسول (ص) (البسوا الثياب البيض فأنها اطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم)(41) أما طبقة الفلاحين فقد لبسوا الثياب الملونة الصوفية المصبوغة منها باللون الأزرق والتي عُدت شهيرة في تلك المرحلة (وحتى أولاد الخلفاء وكبار رجال العرب من لبس المصبوغات من الثياب فمنهم من صبغ حتى العمامة باللون الأصفر)(42) . أما النساء فكن لايلبسن الثياب الصفراء والسوداء والخضراء الموردة والحمراء ألا ما كان من جنسه الصفرة والتزويق والخضرة والتوريد والحمرة مثل الحرير الصيني الأحمر ويلبس المصبوغ بلون الحمرة والصفرة والمسماة بالحصى (فالمورد والأحمر والأخضر من لبس النبطيات)(43) . والأسود يلبس للحداد والأزرق من لبس الأرامل وللحداد أيضا في بلاد المغرب .

ثانيا :-

لباس القدم:

الخف : هناك عدة أنواع من الخف فمنه (الهاشفية والمدارنية و المشعدة والخفيفة)(44) . إذ كانت ألوان الخف في تلك المرحلة هي الأسود والأحمر والأصفر ومنها ما اختلط لونه بين الأسود والأحمر أو الأسود والأصفر (وفي القرنين الثالث والرابع الهجري عُد لون الخف الأحمر من لباس الخلفاء فقط ولا يسمح لغيرهم بلبسه)(45). بينما في السابق نهى أصحاب الرسول (ص) نساءهم من لبس الخف الأحمر وقالوا (هو من زينة أل فرعون)(46) . وقد جاء في كتاب نشوار المحاضرة (أن الخف ذات اللون الأحمر هو من زي المتعطلين في العصر العباسي الأول)(47) . وقال أيضا ادم متز (أن الخف الأحمر وان لبسها عامة المسلمين ولكنها كانت من لباس المتخنثين والمتظرفين الجُهال)(48) .

اللالكة : وهي نوع من الأحذية الفارسية لبسها الرجال والنساء على حد سواء تكون مختلفة الألوان منها (الأحمر والأسود فالأحمر هو لباس الخلفاء كان الخاص والأسود كان لباس الأمراء والقادة)(49) ، أما عامة الناس فتختار جميع الألوان عدا الأحمر منها إذ انه كان لباس الخلفاء وهو أيضا لباس الظرفاء .

الجواريب : وهي من لباس الرجال والنساء إذ كانت متعددة الألوان والأسود منها كان لباس الأمراء والقادة وكانت تصنع من الحرير الطبيعي وشعر الماعز والخز .

ثالثا :-

لباس الرأس : كان شائعا عند العباسيين في ذلك الوقت (العمامة والقلنسوة عند الرجال والعصائب والخمار والوشاح عند النساء)(50) إذ اتخذ العباسيون اللون الأسود شعارا لهم واستخدموه في ألوان عمائمهم ، فلكل فئة لباسها الخاص فمنهم (الخلفاء وأصحاب المراتب العالية كالوزراء والقضاة وقاضي القضاة والكتاب والفقهاء والجند والمؤذنين والخطباء في المساجد والزهاد والشعراء والمتصوفين والتجار وأهل الذمة)(51) . كما أنهم تفننوا في نوعية القماش فمنهم من لبس الحرير والديباج والأقمشة الموشاة بالذهب والفضة ومنهم من لبس الأقمشة البسيطة والرخيصة كالصوف والقطن . هذا مع العلم أن بعض الألبسة تتغير تبعا لمواسم السنة والبعض الأخر كانت تلبس طيلة أيام السنة .

العمائم : وهي لباس الرأس عند الرجال لدى جميع الطبقات وقد تتغير من حيث الشكل والنوعية فللخليفة عمامة و للفقهاء عمامة وللكتاب عمامة وللبقالين عمامة وللعرب عمامة ولغير العرب عمامة وللمسلمين عمامة ولغير المسلمين عمامة إلى أخره ، فالعمامة لباس موروث عربي الأصل اتخذت قبل الإسلام إذ شبهوها كالتيجان على رؤوس الرجال واعتبرت العمامة في العصر الإسلامي الأول شعاراً دينياً بالإضافة إلى أنها تعطي صاحبها الوقار والهيبة . إذ قال أبو الأسود الدؤلي في وصفهِ للعمامة (هي جنة في الحرب ودثار في البرد و كنة في الحر ووقار في الفدى وشرف في الأحدوثة وزيادة في القامة وهي عادة من عادات العرب)(52) . ومنهم من وضعها على القلانس كالخلفاء ومنهم من جعلها طويلة كالظرفاء ومنهم من اتخذها من الخز أو من الصوف الخشن وحتى من الخرق البالية كعمامة الفقراء .

أما من حيث اللون فالشائع منها عند المسلمين الأبيض وكان هذا اللون من السنن المتبعة ، فيذكر إن الرسول (ص) قال في الحديث الشريف (خلق الله الجنة بيضاء تلبسونها في حياتكم وتكفنون فيها موتاكم)(53) . أما اللون الأسود فأتخذه العباسيون شعاراً لدولتهم فأصبحت العمامة سوداء اللون لدى الخلفاء والوزراء بالدرجة الأولى ولعامة الناس الداخلين على الخليفة في المواكب والاحتفالات والمهنئين ، ومنعت الطبقة العامة من الناس من لبس العمائم السوداء ، وهناك للعمائم ألوان أخرى فمنها اللون الأخضر إذ اتخذه العلويون شعاراً لهم ، واللون الأحمر النادر واللون الأصفر إذ كان اللون الأصفر هو لعمائم الفلاحين والمتصوفين، وإما أهل الذمة فكانت عمائمهم مختلفة الألوان .

القلانس : القلنسوة هي لباس فارسي الأصل شاع لباسها في بلاد العرب حينما تولى العباسيون الخلافة ، واتخذها المنصور لباسا رسميا لجنوده واختلفت القلانس من حيث طولها وشكلها فبعض الخلفاء جعلوها طويلة ووضعوا العمائم فوقها ومنهم من لبسها من دون عمائم كما فعل القضاة ومنها القلانس العادية البسيطة لبسها عامة الناس ، وان لها أنواع مختلفة منها ما تسما (السمورية وهي مصنوعة من الجلد والطاقية والشاشية والمجالسية والقلافقات والدورقية وأشهرها جميعا الرصافية)(54) . كما وإنها كانت متنوعة الألوان إذ إن الخلفاء العباسيين لم يعيروا أي أهمية إلى ألوانها فكانت ألوانها تلبس بين كافة طبقات المجتمع بسبب تذبذب الإقبال على لبسها .

مؤشرات الإطار النظري :

1- يقصد بالرمز هو الشكل الذي يدل على شيء ماله وجود قائم بذاته يمثله ويحل محله، بمعنى إن الرمز شكل يدل على شيء غيره ، لذا فالرمز يعد احد صور التمثيل غير المباشر الذي لايسمى الشيء باسمه وهو قد يستخدم كوسيلة من وسائل التعبير .

2- تطور تصميم الأزياء ورموزها اللونية عبر العصور مع تطور الذوق الفني وابتكار التصاميم ، وتقنيات صناعة الخامات ولما تتضمنه الأزياء من قيم وإمكانيات تعبيرية وجمالية فضلا عن إبعاد رمزية اللون الواسعة هذا مما حدد الأزياء في المناسبات .

3- الرمزية اللونية في الزي ترسل أفكار للمتلقي وتقدم له البيانات عن الشخصية من دون الاستعانة بالكلمات أي قبل بدء السؤال .

4- التناغم بين الرمزية اللونية والخطوط التفصيلية أو التزينية واللون والملمس ، إذ تكون وظيفة الأزياء هي تقديم فكرة أولية عن طبيعة الشخصية .

5- يمكن استخدام الزي والرمزية اللونية كوسيلة مؤثرة تحمل المصمم على إيجاد تصاميم لأشكال ذات معنى ورؤيا ومقاصد مستمدة من المعطى الفكري وتكون جذابة.

6- الألوان تحدث تأثيرات نفسية في النفس البشرية ، مباشرة وغير مباشرة ، إما المباشرة منها فهي التي تستطيع إن تظهر شيئاً يدل على تكوين عام بمظهر الفرح أو الحزن وغيرها من الدلالات النفسية .

7- للألوان في مجال الأزياء دلالات ورموز ومعانٍ مهمة لإحداث قوة جذب وانتباه وله الدور الكبير في التأثير على نفوس مشاعر المتلقين بمختلف ثقافاتهم .

8- في العصر العباسي كانوا ينتقون ملابسهم بشكل دقيق من جميع جوانبه كاختيار الألوان وتنسيقها مع الجانب البنائي التفصيلي للزي وأيهما أكثر انسجاما مع الأخر بالإضافة إلى الجانب التصميمي ألتزييني وأيهما يكون أصلح للمناسبات التي يُدعون لها .

9- تتميز الملابس في العصر العباسي بفخامتها وبهرجتها وألوانها الزاهية البراقة واهتمامهم بالألوان ورمزيتها جعلهم ينتقون من الألوان أجملها ومن الخامات أفخرها وبدلالات معانيها من حيث الاستعمال.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اتبعها الباحث لتحقيق أهداف البحث وكما يأتي :

منهجية البحث :

أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي نظراً لأنه الأنسب مع توجهات البحث الحالي .

مجتمع البحث وعينته :

يشمل مجتمع البحث مجموعة من الأزياء العباسية ورموزها اللونية والتي تضم مختلف طبقات المجتمع في المرحلة العباسية وألوان الأزياء التي كانوا يستخدمونها والتي مثلت بعشر عينات تمثل المجتمع الكلي للبحث . وقد استند الباحث في اختياره الى أزياء رسومات الواسطي في تجسيد مجتمعه للأزياء النسائية والرجالية . والعدم وجود تصاميم الأزياء في رسومات الواسطي فقد تم تحديد الأزياء الأكثر وضوحا وظهورا في الرسومات المتمثلة بالأزياء الرجالية والنسائية ، حيث بلغ عددها (10) أنماذج تصميمية ملونة وقد تم اختيار عينة البحث بصورة قصديه وبنسبة (50 %) والبالغ عددها (5) أنماذج تصميمية.

أداة البحث :

من اجل تحقيق هدف البحث الذي يتضمن الكشف عن رمزية الألوان في الأزياء التاريخية للمرحلة العباسية تم إعداد استمارة محاور التحليل مبنية على مؤشرات الإطار النظري .

صدق الأداة :

لغرض التحقق من الصدق الظاهري لفقرات استمارة محاور التحليل المستخدمة لجمع المعلومات والبيانات ، فقد تم عرضها على لجنة خبراء متخصصة * في مجال التصميم

والألوان وعلى ضوء ملاحظاتهم تم حذف بعض الفقرات وإضافة أخرى وتعديل البعض الأخر . وأجمعت الاستمارة النهائية كما هي في ملحق رقم (1) .

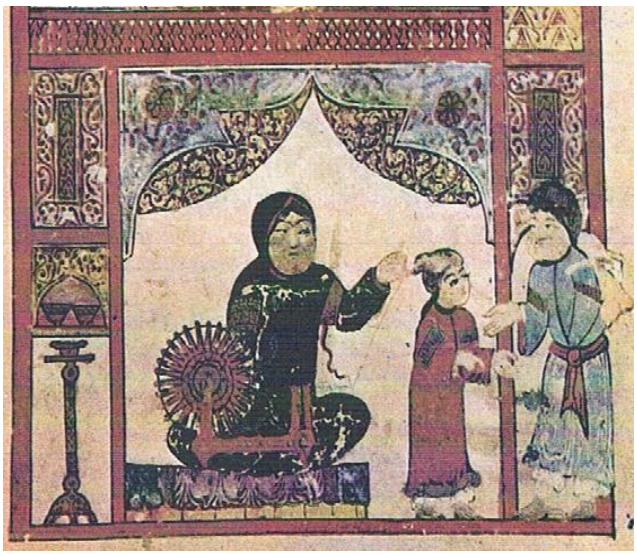

تحليل النماذج

أنموذج رقم 1 :

الزي عبارة عن جبة سوداء اللون ترتديها إحدى الإماء العامة العاملة على دولاب لبرم الخيوط والجبة هي من لباس والمصنوعة من خلال ما نراه في الشكل من الصوف السميك وهي بصورة عامة خالية من التزينات ، ولا يظهر من لباس القدم شيء بسبب طريقة جلوسها ، أما بالنسبة للباس الرأس فهي قلنسوة قصيرة مؤطرة من جهة الوجه بشريط احمر . وان اللون الأسود هو ما قد ظهر في الشكل الكلي لهيئة الجسم ، إذ إن هذا اللون يُعد من الألوان المحايدة . وهو من الألوان التقليدية . وهو لون يعبر عن الحزن والهيبة والوقار والحشمة و الأكتاب .

وبالنسبة لمساعدة السيدة الجالسة فتبدو طفلة صغيرة تجاوزت العاشرة من عمرها ، والزي عبارة عن درعة ذات لون احمر طويل ، ولباس القدم كما يبدو هو اللالكة سوداء اللون ، ولباس الرأس هو قلنسوة ذات لون بني فاتح ، واظهر اللون الأحمر وهو اللون الغالب على الملابس كونه يغطي الجسم من الأعلى إلى الأسفل ، وهو يُعد من الألوان المشرقة ، المحاكية للطبيعة ، وهو من الألوان الحارة ذي النشاط والحيوية والحركة والمرح .

وبالنسبة إلى الشخص الذي يقف إلى يسار الطفلة يبدو من هيئته قد تجاوز الخمسين من عمره ، والزي عبارة عن قباء سمائي اللون طويل ، ولباس القدم هو اللالكة سوداء اللون ، ولباس الرأس عمامة سوداء ، وإظهار اللون كان مشتركا ما بين لون العمامة ولون لباس القدم هذا من جانب ومن جانب أخر لون القباء ، ويعد من الألوان المشرقة المحاكية للطبيعة وهو يدل على الهدوء والسكون والرزانة .

أنموذج رقم 2 :

هم خيالة من الشباب الذكور

والزي هو أقبية طويلة مختلفة
الألوان ومصنوعة من أقمشة
جيدة وهم في أجواء فرح وبهجة
كأن يكون لديهم احتفال بيوم
انتصار أو بيوم عيد أو يوم
مناسبة سعيدة كتتويج خليفة .
ولباس القدم هو الجوارب السوداء
الطويلة تصل إلى أعلى الركبة
والخف الأسود ، ولباس الرأس
هو عمائم مختلفة الألوان وهي متناسقة مع ملابس الجسم وكذلك مع لباس القدم .

وأظهرت ألوان الملابس بصورة عامة كالأحمر والأسود والسمائي والأصفر والبني والبيجي والأبيض جميلة جدا . إذ كانت علاقتها مع تصميم الزي مشرقة ومريحة للبصر

وان ألوانها من الألوان التي تحاكي الطبيعة متناغمة مع البيئة ، من خيوط أشعة الشمس الذهبية الصفراء والسمائي الذي يحاكي لون السماء والماء والأحمر الذي يحاكي لون الزهور ، فأنها ألوان تدل على الفرح والابتهاج والسرور ، مستبعدة ألوان الحزن والأكتئاب .

أنموذج رقم 3 :

مجموعة من التجار على مأدبة طعام ، لباس الجسم مختلف منه ما هو القباء و الدرعة و العباءة والجبة و الإزار وذلك بسبب تنوع طبقات التجار ، وغير واض الطعام . وبالنسبة إلى لباس الر الألوان .

وقد أظهرت الألوان المختلفة كالأبيض و الأحمر والأصغر والسمائي والأسود والأخضر ، إذ كانت هذه الألوان منسجمة ومتناسقة

بعضها مع بعض في ملابس الجسم والرأس . وأن علاقاتها منسجمة مع بعضها إذ إن منها ما هو مشرق ومنها ما هو حيادي .

وان رمزية اللون في التصميم من خلال محاكاة الطبيعة من خلال اللون الأخضر والسمائي ، وكذلك من واقع بيئة المجتمع كاللون السمائي الذي يرمز إلى الهدوء والسكينة والبحر والسماء ، وألون الأخضر الذي يرمز إلى الخصوبة والمزارع والبساتين المثمرة والى التجدد ، واللون الأحمر الذي يرمز إلى الطاقات المتفجرة والحركة السريعة والحرارة ، واللون الأسود الذي يمثل الوقار والحشمة والحزن .

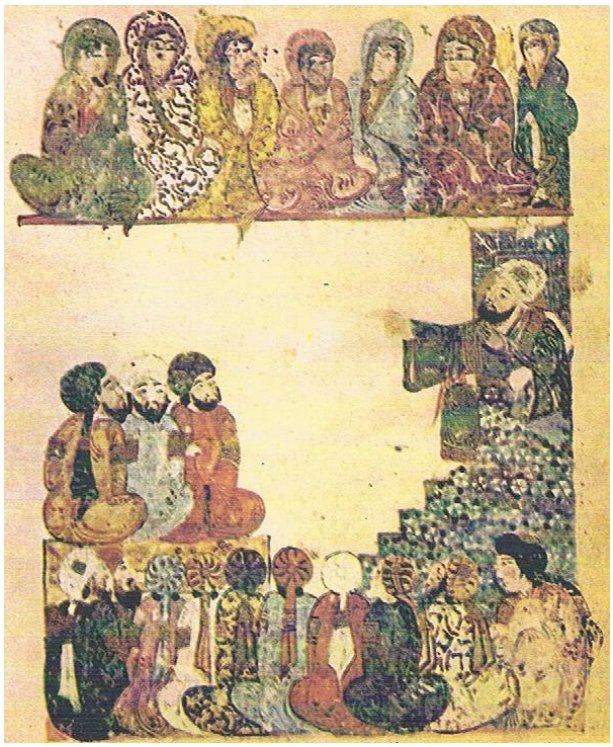

أنموذج رقم 4 :

مجموعة أشخاص من الذكور والإناث في مسجد يستمعون إلى محاضرة دينية ، وألبسة أجسامهم مختلفة منها الجبة والقباء والدرعة والإزار ، لا يظهر للباس القد م اثر وذلك بسبب طريقة جلوسهم ولقدسية المكان الجالسين فيه ، وان ألبسة رؤوس الرجال العمائم يما فيهم الخطيب ، وان رؤوس النساء فكانت ملتحفات بالإزار من أعلى رؤوسهن إلى أقدامهن .

الألوان مثل الأبيض والأحمر والأسود والسمائي والوردي والأخضر والأصفر مع طول الثياب مما أدى إلى ظهور الحشمة والوقار .

ونظرا لزحام الأشخاص فعلاقة اللون بالتصميم بدت مختلفة فمنها ما هو حيادي ومنها ما هو رمادي ومنها ما هو مشرق . هذا مما جعل رمزية اللون في التصميم تتناغم مع ما هو يحاكي

الطبيعة وما هو تقليدي إضافة إلى ما هو منسجم مع البيئة ولما هو مبتكر .

وقد أعطى هذا التجمع الكبير من الناس مجالا واسعا لرمزية التعبير اللوني وما يحمله مكان تجمعهم من قدسية . إذ إن ألوان ملابسهم ترمز وتعبر عن الأجواء الإيمانية التي يعيشونها في تلك اللحظة مثل اللون السمائي واللون الأسود واللون البني واللون الأخضر والأزرق والأبيض إذ ترمز هذه الألوان إلى الوقار والهيبة والتواضع .

أنموذج رقم 5 :

الأمير يوضح رسالة إلى خادمه، لباس جسم الأمير هو جبة ذات اللون الأسود وان لباس جسم خادمه هي الدرعة ذات لون سمائي مغلقة فتحتها الأمامية بأزرار ، ولا يبدوا أي اثر لإظهار لباس القدم بسبب طريقة جلوسهم ،

وبالنسبة إلى لباس الرأس فأن العمامة هي لباس رأسيهما .

وإظهار الألوان بدا واضحا في لبسيهما فالأسود كان لون لباس جسم الأمير وعمامته ذات لون احمر وبالنسبة للخادم فأن لون لباس الجسم هو اللون السمائي وان لون عمامته البني الفاتح . مما جعل علاقة اللون بالتصميم حيادية مشرقة في أنٍ واحد مما يجعل رمزية اللون في التصميم محاكية للطبيعة منسجمة مع البيئة المتمثلة في اللون السمائي والبني ، واللون الأسود والأحمر أضاف رمزية للون التقليدي في التصميم كون إن اللون الأسود هو اللون الرسمي للأمراء والخلفاء .

وبدا اللون الأسود من رمز وتعبير لوني بأنه ذو حكمة ووقار وهيبة ، واللون الأحمر رمز للقوة والعظمة ، وبالنسبة للون السمائي يرمز للهدوء والسكينة واللون البني يرمز إلى التواضع والاحترام .

الفصل الرابع

نتائج البحث :

وفق ما تم استعراضه من أفكار في الإطار النظري وما تمت دراسته من نماذج عينة البحث أمكن الوصول إلى النتائج الآتية :

1 – أثبتت الدراسة أن مسألة الرمز اللوني في الأزياء العباسية ، لم تكن غائبة أو بعيدة عن هذا المنجز الإنساني باعتباره يلامس الوعي الإنساني لكونه منجزاً ثقافياً أيضا .

2 – أن خلف هذا المسعى الجمالي والوظيفي بيئة فكرية اشتقت ملامحها الأساسية من أبعاد تاريخية وطقوسية ، فضلا عن الأبعاد البيئية ، كما تمثل ذلك في النماذج (1، 2 ، 3 ، 4 ، 5) .

3 – ظهرت مكملات الألوان ورمزيتها التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، بملابس المرحلة العباسية الرجالية والنسائية ، فضلا عن أشارات مثيرة الألوان من بهجة وردت مدلولاتها في القرآن الكريم أيضا .

4–تتوافق الأبعاد الرمزية للألوان مع الذائقة الجمالية والتوظيف التطبيقي ، ناهيك عن المستوى الاجتماعي في المجتمع العباسي ، من خلال ما ظهر من ألوان ميزت الطبقات الاجتماعية ، والحرف والمهن التي كانت سائدة في المجتمع العباسي ، كما ظهرت في النماذج (1، 2 ، 4) .

5–شملت الأبعاد الرمزية للألوان مكملات الأزياء العباسية ، بما يتوافق مع جملة من المتطلبات ، كلون الزي الأساسي أو المنزلة الاجتماعية أو الحرفة ، كما ظهر في العمائم والدرعات و القباء والإزار ، كما مبين في النماذج (3 ، 4 ، 5) .

الاستنتاجات :

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج يضع الباحث الاستنتاجات الآتية :

1– تستجيب رمزية الألوان في الأزياء التاريخية للذائقة الجمالية المعاصرة .

2– تمتلك رمزية الألوان في الأزياء التاريخية القابلية والقدرة على التمثيل في مظاهر شتى من الأزياء ومكملاتها .

3– يمكن لرمزية الألوان في الأزياء التاريخية أن تنفذ بشتى الوسائل الحديثة كالطباعة والصباغة .

التوصيات :

وبناء على ما ورد من نتائج واستنتاجات يوصي الباحث بما يأتي :

1 – اعتماد الوعي بجمالية رمزية الألوان في الأزياء التاريخية ، من خلال دراسة البنية الفنية والجمالية .

2 – الانفتاح على دراسة رمزية الألوان في الأزياء التاريخية لغير المرحلة العباسية ولغير العربية كذلك لأغناء المجال المعرفي لهذا النوع من الدراسة .

المقترحات :

1 – دراسة رمزية الألوان في الأزياء المعاصرة .

2 – الأبعاد الجمالية لرمزية الألوان في الأزياء المعاصرة .

الملاحق

استمارة التحليل

الوصف العام			نوع الزي													اظهار الالوان								اللون وعلاقتة بالتصميم			رمزية اللون في التصميم				الرمز و التعبير للون
			لباس الجسم					لباس القدم			لباس الرأس																				
الفئة العمرية	اناث	ذكور	الجبة	القباء	الدرعة	العباءة	الازار	الخف	اللالكة	الجوارب	العمامة	القلانس	الأسود	الأبيض	الأزرق	الأخضر	الأحمر	الأصفر	الوردي	البني	الجلدي	الرملي	المشرق	محاكاة الطبيعة	التقليد	مبتكر	البيئة				

ملحق رقم (1)

المصادر :

1- مطر ، أميرة حلمي ، مقدمة في علم الجمال ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1976 ، ص 78 ،

2- العبثاني ، راتب مزيد ، المعايشة الجمالية : دراسات فكرية جمالية تتناول العلاقة بين الإنسان والأشياء والفن ، دار الينابيع ، الأردن ، 2004 ، ص 55 .

3- مطر ، أميرة حلمي ، المصدر السابق ، ص 80 .

4- العلي ، صالح احمد ، ألوان الملابس العربية في العهود الإسلامية ، مجلة المجلة المجمع العلمي العراقي مجلد 27 ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1976 ، ص 45 .

5- سلمان ، نضال حسين ، اللون في القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات ، القسم العربي ، 1997 ، ص 68 ،

6- صالح ، ضاري مظهر ، مدلولات اللون في القرآن والفكر الصوفي ، دراسة غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2008 ، ص 10 .

7- صوت الغدير ، نشرة فصلية تصدر عن رابطة الغدير الإسلامية ، العدد 1 ، بغداد ، 2010 ، ص 10 .

8- الأثري ، محمد بهجة ، الألوان في الفصحى والدراسات العلمية واللغوية ، القاهرة ، 1960 ، ص 8 .

9- القرآن الكريم ، سورة الروم ، أية 22 .

10- القرآن الكريم ، سورة أل عمران ، أية 107 .

11- القرآن الكريم ، سورة البقرة ، أية 187 .

12– القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، أية 108 .
13– القرآن الكريم ، سورة أل عمران ، أية 106 .
14– القرآن الكريم ، سورة الزمر ، أية 60 .
15– القرآن الكريم ، سورة النحل ، أية 58 .
16– القرآن الكريم ، سورة فاطر ، أية 27 .
17– اللسانيات ، بدون اسم ، القاهرة ، 1950 ، ص 49 – 50 .
18– القرآن الكريم ، سورة البقرة ، أية 69 .
19– القرآن الكريم ، سورة المرسلات ، أية 32 – 33 .
20– القرآن الكريم ، سورة الروم ، أية 51 .
21– القرآن الكريم ، سورة الكهف ، أية 31 .
22– القرآن الكريم ، سورة الرحمن ، أية 76 .
23– القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، أية 99 .
24– الأثير ، ابن ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق احمد الزاوي و محمود احمد الطنطاوي ، القاهرة ، 1950 ، ج2 ، ص 42 .
25– القرآن الكريم ، سورة طه ، أية 102 .
26– القرآن الكريم ، سورة الرحمن ، أية 62 – 63 – 64 .
27– القرآن الكريم ، سورة الأعلى ، أية 1 – 2 – 3 – 4 – 5 .
28– القرآن الكريم ، سورة الواقعة ، أية 22 – 23 .
29– القرآن الكريم ، سورة الرحمن ، أية 37 .
30 – القرآن الكريم ، سورة الواقعة ، أية 41 – 42 – 43.
31 – عبد ربه ، ابن ، العقد الفريد ، بيروت ، دار المعلمين للطباعة والنشر ، 1954 ، ج5 ، ص 6 .
32– متز ، ادم ، الحضارة الإسلامية ، القاهرة ، 1960 ، ج 2 ، ص 220 .
33– الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ، القاهرة ، 1955 ، ج 15 ، ص 131 .
34– الو شاء الموشى ، بدون اسم ، بيروت ، 1950 ، ج 1 ، ص 155 .
35– المصدر السابق ، ص 185 .
36– المصدر السابق ، ص 179 .
37– المصدر السابق ، ص 182 .
38– الجاحظ ، البيان والتبيين ، القاهرة ، 1956 ، ج 3 ، ص 97 .
39– المصدر السابق ، ص 105 .
40– الو شاء الموشى ، المصدر السابق ، ص 187 .
41 – الجوزي ، ابن ، الحمقى والمغفلون ، بيروت ، 1961 ، ص 185 .

42– الصابي ، الرسوم ، القاهرة ، 1965 ، ص 75 .
43– الجاحظ ، المصدر السابق ، ص 106 .
44– متز ، ادم ، المصدر السابق ، ص 223 .
45– العوضي ، نشوار المحاضرة ، القاهرة ، 1950 ، ج 8 ، ص 37 .
46– الجوزي ، ابن ، الظراف ، لبنان ، 1959 ، ص 91 .
47– الجوزي ، ابن ، الذكية ، القاهرة ، 1963 ، ص 81 .
48– البغدادي ، الخطيب ، تاريخ بغداد ، بغداد مكتبة و مطبعة النهضة العربية ، 1957 ، ج 2 ، ص 48 .
49– الجاحظ ، المصدر السابق ، ص 109 .
50 – الجوزي ، ابن ، تلبيس إبليس ، بيروت ، 1971 ، ص 198 .
51 – الطبري ، الأمم والملوك ، بيروت ، 1965 ، ج 7 ، ص 314 .

Abstract:-

The colors in historical costumes and for the period of the Abbasid raise a lot of interest in a number of color codes, colors have been used in many aspects of Islamic civilization in clothing, architecture, wooden furniture and metal. It was more than that of Baha-faceted and gives high aesthetic value.

Therefore, it is necessary to study the historical symbolic color in fashion, it does not represent a new revelation is as much rooting and Masal phenomenon in the Arab and Islamic life.

So it has the researcher colors symbolic in historic fashion study Abbasid period model, he went researcher in theoretical framework for the study of the general concept of code chromatography in the art, the symbolic color in fashion, as well as to the color in the Islamic heritage (color resources in the Koran) and the color in the Abbasid fashion .

The researcher in his adopted a series of symbolic color standards in historic fashion in the analysis of Calais appointed models to reach the goals of his research procedures. Success may not search results to show color in fashion historical symbolism, and the beneficiary of high feelings to color crowned Avatar.